

## حديث العصر(41) من الناس من يشقى بنيته ومنهم من يسعد

بنيته

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى - 00:00:00

الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى ان الله كتب الحسنات والسيئات. ثم بين ذلك فمنهم بحسناته فلم يعمرها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة وانهم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات الى سبعين ضعف. الى اضعاف كثيرة وان - 00:00:39 بسيئة فلم يعمرها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة. وانهم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة متفق عليه الحمد لله رب العالمين واصلبي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 00:01:05

اجمعين اما بعد روى الامام البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنه هذا الحديث الذي ذكره الحافظ النووي في رياضة الصالحين ان الله كتب الحسنات والسيئات وبين ذلك - 00:01:21

اي قدر الحسنات والسيئات الكتابة هنا بمعنى الفرض كما قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وما اشبه ذلك من الآيات التي اخبر فيها جل وعلا عن الفرض بالكتابة - 00:01:37

ان الله كتب الحسنات والسيئات وبين ذلك اي وضحه واظهره فالحلال بين والحرام بين ثم بعد ذلك بين احوال العاملين مع هذه الفرائض والمشروعات سواء كانت واجبات او مستحبات فقسمهم من حيث النية الى قسمين - 00:01:52 القسم الاول قال فمنهم بحسناته كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة لهم هو الارادة والعزيمة والقصد وقيل ان لهم هو ادنى درجات التوجيه الى الشيء واقبر منه القصد واعظم منه العزم - 00:02:15

على كل حال المقصود بالهم هنا الارادة من اراد حسنة من الحسنات فلم يعمرها لاجل اي عارض يعرض له سواء كان ذلك العارض انه صرف نظرا عنها او انه انشغل بغيرها او ما الى ذلك - 00:02:41

كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة ذلك ان لهم بالحسنة حسنة ونية الصالح صالح ثم ان عملها انهم بها عملها اي ترجمتها قولها او فعلها وفي هذه الحال قال صلى الله عليه وسلم كتبها الله - 00:02:59

عشر حسنات الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة وهذا فضل الله يؤتى من يشاء فان الله تعالى يضعف لكن مبدأ المضاعفة من عشر ومتنه الله اعلم وذكر السبع مئة بين العشر واضعاف كثيرة بيان ان المضاعفة لا تنتهي الى هذا الحد لكن اكثرا ما يمكن ان يحصل - 00:03:23

المضاعفة سبع مئة ثم شيء لا يحصى ولا يحيط به عد وهذا يبين عظيم الفضل والاجر الذي يترتب على العبادات اذا عملها الانسان وان الناس في اجرتهم متفاوتون فواحد يكون اجره عشر حسنات ونفس العامل بالحسنة يكون اجره سبع مئة وآخر يكون الى اضعاف - 00:03:46

كثيرة والسبب في مفارقة بين الناس اما ان يرجع الى الزمان او الى المكان او الى حال الشخص او الى نيته كل هذه امور تؤثر في الاجر الفاضل تعظم به الحسنات. المكان الفاضل تعظم به الحسنات. الحال التي يبعد معها الطاعة وتكون فيها طاعة - 00:04:09

هذا ايضا تعظم به الحسنات مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر القابض فيها على دينه كالقابض على الجمر. اجر الواحد منهم كاجر خمسين. هذا بالنظر الى حال الشخص وانه في محيط او زمان - 00:04:31

تضعف فيه الهمة الى الطاعة فيظاعف له الاجر لكونه في زمان قل فيه الطائعون. وقد يكون بالنسبة فالانسان اذا صحت نيته وعظم قصده وارادته ما عند الله كان ذلك رافعا في درجاته. اذا المضاعفة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مبتدأة من عشر حسنات وتنتهي الى اضعف كثيرة هذى باختلاف العاملين وباختلاف - 00:04:47

في العمال في الزمان وباختلاف المكان وباختلاف النية والقصد هذا هو القسم الاول من العاملين بتلك الفرائض والحسنات اما السيئات وهو ثاني ما كتبه الله وهو المحرمات فان الله تعالى بين قال اذا هم بسيئة يعني بذنب او محرم - 00:05:12

فلم يعملاها كتبها الله عنده حسنة لأن ترك السوء خير وثواب. فإذا هم ان يعمل سيئة ثم تركها لله يرجو ما عند الله فهذا يؤجر على هذا الترک للهم اما اذا عملها وعملها يتحقق بواحد من امرین اما ان يتکلم واما ان یترجمها في جوارحه - 00:05:32

في هذه الحال كتبها الله عنده سيئة واحدة وهذا يبين عظيم الفضل الذي يدركه من كف عن السيئات بعد الهم بها وانه اذا عملها فانه يعاقب عليها بسيئة واحدة كما قال - 00:05:58

الله تعالى وجاء سيئة سيئة مثلها. اما الحسنات فجزاؤها كما مر معنا مظاعف بهذا الحديث بيان ان الشرائع بینة واضحة وان الملتبس فيها المشتبه قليل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الحسنات والسيئات - 00:06:16

ذلك فقد بيّنه ومقتضى البيان ان يطلق هذا البيان في حال الاشتباہ ثم بعد ذلك الشأن في العمل بعد البيان فانه اذا اتضح الامر فالعاملون ينقسمون الى قسمين ومبدأ العمل هو النية ولذلك ذكر النية - 00:06:35

وانقسام الناس فيها لانها مفتاح العمل وهذا يدل على انه ينبغي للانسان ان يعتنی بقلبه وان یهم الهمة الطيبة. ولذلك قال جماعة من العلماء نية المؤمن خير من عمله فانه بنيته يبلغ من الدرجات والفضائل والخيرات ما لا يدرك منتها - 00:06:51

بالنسبة لهم الحسنة افادنا الحديث انه ينقسم الى قسمين. هم يبقى نية في القلب وهذا الاول وهم یترجم الى عمل. الاول الحسنة لصاحبها حسنة الهم والثاني له الهم والعمل مضاعفا الى حسنات كثيرة. القسم الثاني الهم بالسيئة - 00:07:13

الهم بالسيئة قسمه الى قسمين اما هم بسيئة لا يعمل بها فهذا لا اثم عليه بل له اجر في تركه والثاني هم بسيئة يقضى وهنا تقع السيئة بوحدة اذا تركها متى يكون ماجورا - 00:07:35

يكون ماجورا اذا تركها لله اما اذا تركها خوفا او عجزا او غير ذلك من الاسباب التي تعود الى وجود حواجز وموانع بينه وبين سيئة وهي هذه الحال ليس له في ذلك اجر بل عليه وزر. لانه - 00:07:55

نوى السيء حال بينه وبينه حائل يمنعه منه ولو ازيل هذا الحائل لاتى تلك السيئة ومن هنا ينبغي ان نعرف ان من الناس من يشقي بنيته ومنهم من يسعد بنيته - 00:08:17

كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي كبشة الدنيا لاربعة وذكر من اتاہ الله علما ومالا ومن اتاہ فوجده الى ما يحب ويرضى ومن اتاہ علما دون مال ونوى فيها الصالح فهما - 00:08:35

في الاجر سواء. ومن لم یؤته علما لكن اتاہ مالا فصرفه في معصية الله. ومن لم یؤته مالا ولا علما وقال لو ان لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل - 00:08:49

ما عمل قال فهما في الوزر سواء بمعنى انهما في مرتبة واحدة لأن هذى نية جازمة لم یمنعه من ايقاعها الا انه ما تمكן عجزه فكان كالذى فعل اسأل الله ان یرزقني واياكم النية الصالحة والعمل الصالح وان یهدينا سبیل الرشاد وصلی الله وسلم على نبینا محمد - 00:09:02

حتى تكون الاقرب اليكم باماكنكم دائمًا مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتوب - 00:09:23